مكتبة المشورة الكتابية

حررني

الجنسية المثلية (الشذوذ الجنسي)

قول الصدق في محبة

Edward T. Welch

مركز دراسات المشورة الكتابية
NOUTHETIC

اسم الطبعة باللغة العربية:
الجنسية المثلية (الشذوذ الجنسي)
قول الصدق في محبة
الإعداد الفني: خدمة «ذهن جديد»
New Renovaré Ministry
www. nermo.net
email:info@nermo.net
المسئول: د. ياسر فرح
المترجمة: مرام نافع طحان
المراجعة اللغوية والتعريب: وائل اليان حداد

التليفون : 22040827 (202+) - 22040809 (202+) - 01203084135 (2+)

«**Renovaré**» كلمة لاتينية بمعنى «**to Renew**» أي «**يجدد**»
رسالتنا هي: فاتركوا سيرتكم الأولى بترك الإنسان القديم الذي أفسدته الشهوات الخادعة، و**تجددوا** روحًا وعقلًا، والبسوا الإنسان الجديد الذي خلقه الله على صورته في البر وقداسة الحق. (أفسس 4: 22-24)

الناشر باللغة العربية: **مركز دراسات المشورة الكتابية «Nouthetic»**
E-mail: Noutheticegypt@gmail.com

«**Nouthetic**» كلمة يونانية بمعنى **المواجهة الشخصية** (بالتوبيخ أو الانذار أو التعليم أو النصح) **بمحبة شديدة** واهتمام **بغرض التغير والتطبيق الشخصي** لحق الله
رسالتنا هي: «وأنا نفسي متيقن من جهتكم يا إخوتي أنكم أنتم مشحونون صلاحًا ومملوؤن كل علم. قادرون أن **ينذر (ينصح)** بعضكم بعضًا.» (رومية 15: 14)
مطبعة: سلفر ستار : 01221066730
رقم الإيداع بدار الكتب:
الترقيم الدولي: 978-0-87552-683-6

Original English Title:
Homosexuality
Speaking The Truth In Love.

Publisher: P&R Publishing
Author: Edward T. Welch
© 2000
ALL RIGHTS RESERVED

The project of securing the publication rights to, raising the funds for, and overseeing the translation of biblical counseling-related books and training materials is a ministry of Overseas Instruction in Counseling (www.DiscoverOIC.org) a United States-based mission agency that trains biblical counseling trainers around the world.

© جميع حقوق النشر والتدريب والتعليم محفوظة للناشر

الجنسيَّة المثلية[1] هي القضية الساخنة في يومنا هذا. وحتّى أكثر من الإجهاض، إنها تواجه الكنيسة في هذا الجيل، مجبرةً إيانا على الإصغاء والدراسة والتجاوب بحكمة.

لذا استعدّ. لا تعتمد على دراستك الكتابية للمثلية الجنسيَّة منذ عدة سنوات مضت. ولا تفترض بأنّ معرفتك بانتقادات الأبحاث البيولوجية للمثلية الجنسيَّة تعني أنك مُهيَّأ بما يكفي. اليوم هناك تفسيرات جديدة للكتاب المقدَّس ودراسات طبيّة متطورة تقنع المزيد من الناس بأنّ القيام بعلاقات جنسية مثلية هو أمر مسموحٌ به كتابيًا.

وفي الاستجابة إمّا نتوب ونقول بأننا أسأنا تفسير الكتاب المقدَّس، أو لابد لنا أن نعرض موقفًا متعاطفًا، ويبدو كتابيًا، وقادرًا على مراعاة ملاحظات الأبحاث الحالية. كذلك إذا اتفقنا على أنّ الجنسيَّة المثلية خطية، عندئذٍ يجب ألا ندافع فقط على ذلك الموقف، وإنما يجب

١ يمكن تعريف المثلية كأفكار أو أفعال في حياة البالغ، بدافع جاذبية شهوانية واضحة (طقس جنسي تناسلي) لأعضاء من نفس الجنس، يؤدي عادةً وحتمًا إلى علاقات جنسيَّة بينهم. وعلى الرغم من وجود اختلافات بين المثلية لدى الذكور والإناث، سأستخدم مصطلح "المثلي" للإشارة إلى الذكر أو الأنثى، ما لم يُذكر خلاف ذلك.

أن نطوّر استراتيجية لمتابعة المثليين ونحثّهم على التوبة والإيمان.

يمكننا الدفاع عن آراءنا من خلال دراسة دقيقة صلّينا لأجلها كثيرًا. ولكن المتابعة ليست سهلة. فعلينا ككنيسة ألا ننظر إلى ما نقول فقط وإنما إلى الطريقة التي نتكلّم بها أيضًا.

طريقة الحوار الكتابي

تبدأ طريقة الحوار الكتابي مع توبتنا الشخصية. فقبل مواجهة خطية الآخرين يحثّنا البشير متّى٧:١-٥ على الاعتراف بأنّ الخطية التي في قلوبنا موجودةٌ على نطاقٍ أعظم. عندما نقوم بذلك بإخلاص، يمكن لهذا الفعل أن يجرّد الشخص من أسلحته الدفاعية. فمن الصعب التجادل مع شخص متضّع روحيًا! ولكن من المحزن أنّ تطبيق ذلك عمليًا صعب وغير مألوف.

قد يعترف العديد من المسيحيين المؤمنين بأنهم خطاة، ولكنهم لا يرون خطيتهم بنفس تصنيف الجنسيَّة المثلية. وكون الجنسيَّة المثلية هي خطية «ضدّ الطبيعة» (انظر رومية١:٢٦-٢٧)، يُنظر إليها على أنها شاذّة

حتّى بين الخطاة. يمكن أن يرى المسيحيون المؤمنون في قلوبهم بذرة معظم الخطايا الأخرى، ولكن لا يمكن أن يتخيّل الكثيرون إمكانية إغرائهم بالمثلية. ولكن يوضّح الكتاب المقدَّس أنّ المثلية تأتي من نفس القلب الذي يولّد الجشع، والحسد، والنزاع، والعصيان، والنميمة (رومية١:٢٩-٣٢). كمسيحيين مؤمنين ينبغي أن نتابع المثليين بتواضع وتوبة وبدون الإشارة إلى البرّ الذاتي.

ولكن هذه التوبة الشخصية هي مجرد البداية. بسبب وحدتنا مع الكنيسة المسيحية ككلّ، هناك خطايا مشتركة نتشارك بها. هل كانت الكنيسة أحيانًا تتّسم بالبرّ الذاتي تجاه المثليين؟ هل هناك «رهاب من المثليين» في بعض أجيالنا، أو خوف أو حتّى كراهية لهم؟ هل نميل للتفكير بأنّ الجنسيَّة المثلية أسوأ من النميمة والأوثان الخاصة المستشرية في الكنيسة؟ هل كانت الكنيسة غير مرحِّبة بأبحاث المثليين الروحية؟ بالتأكيد، إنّ إجابة جميع هذه الأسئلة هي «نعم لقد أخطأنا.»[٢]

ولكن ماذا لو لم تخطىء أبدًا بحقّ المثليين؟ ربما لم تقابل أيًّا منهم أبدًا. وفقًا لدانيال ونحميا

٢ بالطبع هذا لا يعني أننا نعتذر عمّا يقوله الكتاب المقدَّس.

قد لا نكون مذنبين شخصيًا تجاه خطايا محددة، ولكن وحدتنا مع شعب الله تعني أننا نتشارك في خطايا الكنيسة المشتركة، ومن المناسب أن نعترف بها.

تأمَّل في صلاة دانيال:

أَيُّهَا الرَّبُّ الإِلَهُ الْعَظِيمُ الْمَهُوبُ حَافِظُ الْعَهْدِ وَالرَّحْمَةِ لِمُحِبِّيهِ وَحَافِظِي وَصَايَاهُ. أَخْطَأْنَا وَأَثِمْنَا وَعَمِلْنَا الشَّرَّ وَتَمَرَّدْنَا وَحِدْنَا عَنْ وَصَايَاكَ وَعَنْ أَحْكَامِكَ. وَمَا سَمِعْنَا مِنْ عَبِيدِكَ الأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ بِاسْمِكَ كَلَّمُوا مُلُوكَنَا وَرُؤَسَاءَنَا وَآبَاءَنَا وَكُلَّ شَعْبِ الأَرْضِ. (دانيال٩:٤-٦)

قد تكون هذه هي نقطة البداية في التحدُّث مع المثليين. اسأل كيف أخطأت الكنيسة تجاههم. ومن ثم إذا وجدتَ نواةً من الحقيقة فيما قيل، اطلب الغفران، وادعُهم للتحدُّث معك أكثر.

وعندما يبدو النقاش مستحيلاً، استعدّ لحوار التحدي. حيث ستذهب إلى مكان تعطي فيه الافتراضات معانٍ مختلفة للكلمات، واستراتيجات التفسير الكتابي تبدو غريبة جدًا. فالمثليين لديهم هويتهم الخاصة وثقافتهم

وتنشئتهم الاجتماعية ونظرياتهم الخاصة عن المعرفة. وما يبدو لكثيرٍ من المسيحيين المؤمنين صريحًا كتابيًا قد يُفهم بطريقة مختلفة جدًا من قِبل المثليين. فالكلمات الأساسية مثل «خطية»، قد تعني أمرًا واحدًا بالنسبة لك؛ ولكنها تعني أمرًا آخر بالنسبة للمثليين. بالنسبة لك تعني العصيان على الربّ؛ وبالنسبة للمثليّ قد تعني إيذاء الآخرين. أنت تستغيث بالكتاب المقدَّس باعتباره الكلمة الأخيرة في جميع النقاشات؛ بينما قد يستغيث المثليّ بالمشاعر والحقوق الشخصية والسياسية المؤكّدة. لا بد أن تؤدي مثل هذه الاختلافات إلى سوء الفهم ما لم نكُن مستعدين.

في البداية، يجب أن تكون الكنيسة واضحة بأنه على الرغم من احتمالية وجود الخطأ في تفسيرها للكتاب المقدَّس وسرورها بالتصحيح، إنها تقف تحت سلطان كلمة الله. ولا يمكن التخلّي عن أيّ أساس من سلطة الكتاب المقدَّس. فكلمة الله لا تكون سهلة التطبيق دائمًا، ولكن ينبغي أن نقبل الروح القدس ليساعدنا على الوصول إلى الوحدة مع أولئك الذين يريدون بالفعل معرفة ما يقوله الله عن هذا الموضوع المهم. الهدف

هو اكتشاف «هكذا يقول الرب،»[٣] فمعتقداتنا لا تترسَّخ في مشاعرنا؛ وإنما توجد في تعاليم الكتاب المقدَّس.

المعطيات الكتابية

حتّى مع الشبكات المختلفة التي نستخدمها، من السهل إلى حدٍّ ما أن نتّفق مع المثليين على نقطة واحدة: الكتاب المقدَّس غير مبهم ومتَّسق في حظره للمثلية الجنسية. ففي كلّ ذكرٍ لها[٤] يدينها باعتبارها خطية.

وَلاَ تُضَاجِعْ ذَكَرًا مُضَاجَعَةَ امْرَأَةٍ. إِنَّهُ رِجْسٌ. (لاويين١٨:٢٢)

وَإِذَا اضْطَجَعَ رَجُلٌ مَعَ ذَكَرٍ اضْطِجَاعَ امْرَأَةٍ فَقَدْ فَعَلاَ كِلاَهُمَا رِجْسًا. إِنَّهُمَا يُقْتَلاَنِ. دَمُهُمَا عَلَيْهِمَا. (لاويين٢٠:١٣).

لِذَلِكَ أَسْلَمَهُمُ اللهُ إِلَى أَهْوَاءِ الْهَوَانِ لأَنَّ إِنَاثَهُمُ اسْتَبْدَلْنَ الاِسْتِعْمَالَ الطَّبِيعِيَّ بِالَّذِي عَلَى خِلاَفِ الطَّبِيعَةِ.

٣ يشير أستاذ جامعة أوكسفورد Alister McGrath محقًا بأننا نعيش في زمن يبدو فيه "الانفتاح والارتباط أهم من الحقّ. ولكن هذه هي السطحية الفكرية واللامسؤولية الأخلاقية." صرّح Michael Foucault أنّ ذلك "الحقّ" في عالم ما بعد الحداثة ليس أكثر من مجرد مجاملة.

4 J. Nelson, "Homosexuality and the Church: Towards a Sexual Ethics of Love" Christianity and Crisis 37 (1977), 63-69.

وَكَذَلِكَ الذُّكُورُ أَيْضًا تَارِكِينَ اسْتِعْمَالَ الأُنْثَى الطَّبِيعِيَّ اشْتَعَلُوا بِشَهْوَتِهِمْ بَعْضِهِمْ لِبَعْضٍ فَاعِلِينَ الْفَحْشَاءَ ذُكُورًا بِذُكُورٍ وَنَائِلِينَ فِي أَنْفُسِهِمْ جَزَاءَ ضَلاَلِهِمِ الْمُحِقَّ. (رومية١:٢٦-٢٧)

أَمْ لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ الظَّالِمِينَ لاَ يَرِثُونَ مَلَكُوتَ اللهِ؟ لاَ تَضِلُّوا! لاَ زُنَاةٌ وَلاَ عَبَدَةُ أَوْثَانٍ وَلاَ فَاسِقُونَ وَلاَ مَأْبُونُونَ وَلاَ مُضَاجِعُو ذُكُورٍ. وَلاَ سَارِقُونَ وَلاَ طَمَّاعُونَ وَلاَ سِكِّيرُونَ وَلاَ شَتَّامُونَ وَلاَ خَاطِفُونَ يَرِثُونَ مَلَكُوتَ اللهِ. (كورنثوس الأولى٦:٩-١٠).

يقول البعض بما أنَّ يسوع لم يدِن المثلية خصيصًا، إذًا فالقضية ضدها أقلّ حسمًا. ولكن هناك العديد من السلوكيات الجنسية التي لم يعالجها يسوع بشكلٍ خاص، كزنى المحارم، العلاقة الشاذَّة مع الحيوانات، الاغتصاب. وهذا لا يعني أنها كانت سلوكيات ُمباحة. فقد دعم يسوع شريعة العهد القديم، بل وأشار إلى أنّ البديل الوحيد لزواج المثليّ كان التبتّل (متّى١٩:١٠).

ردّ المثليّ

ومع ذلك، إنّ استجابة معظم المثليين مع هذه الفقرات

تميل لأن تكون «ما علاقة هذا الكلام بي؟» حيث تُعتبر هذه الفقرات لا علاقة لها بالموضوع بسبب مقترحات المثليّ التفسيرية (مبادئ التفسير) والتي تقول بأنّ هذه الأعداد تشير إلى أولئك المشاركين في علاقات جنسية «غير طبيعية» وغير ملتزمة. فيقولون إنّ المحظورات لا تنطبق على علاقات المحبة الملتزمة.

فيكون التفسير المنطقي: لا يتحدث الكتاب المقدَّس عن الجنسيَّة المثلية «الطبيعية»، ولكنّه يتحدث فقط عن دعارة الذكور الطقسية «غير الطبيعية» أو الجنسيَّة المثلية «غير الطبيعية» التي يمارسها أناسٌ لديهم ميول الجنس الغَيري.[5] فالكتاب المقدَّس (بحسب هذا الرأي) لا يتحدث بشكلٍ خاص إلى الناس الذين لديهم توجّه الجنسيَّة المثلية.

لذلك، لتطوير لاهوت كتابي للمثلية الجنسية، يقول التفسير المثلي إنه ينبغي لنا أن ننظر إلى المزيد من المقاطع الكتابية المعنيَّة – النصوص التي تعلّمنا عن علاقات الجنسية الغَيريَّة. إذا كان المبدأ الكتابي بأنّ السلوك الجنسي هو امتياز علاقات المحبة

5 "Morality and Homosexuality" The Wall Street Journal, 24 February 1994, 3.

الملتزمة، إذًا سيحدث هذا ضمن إطار الزواج بالنسبة للغَيريِّين؛ وبالنسبة للمثليين مع انعدام الموافقة القانونية على الزواج، سيحدث هذا فقط عندما يكون هناك حبّ أو ولاء للشريك من نفس الجنس. إنّ العلاقات الجنسية الغَيريَّة غير الرسمية أو العلاقات مثلية الجنس كلاهما خاطىء، ولكن الجنس ضمن إطار الزواج أو العلاقة المشابهة للزواج أمر جيد.

هناك اختلافات على هذا المنطق، ولكن التفسير المثلي يتفق على نقطتين: (١) هناك توجّه مثلي «طبيعي» لا يتطرق له الكتاب المقدَّس، (٢) المحظورات الكتابية التي ضدّ الجنسيَّة المثلية لا تنطبق على «الزيجات» المثلية الحديثة.

كيف ينبغي أن نفكر كتابيًا؟

بالنسبة لعديدٍ من المسيحيين المؤمنين، يبدو هذا كالسكّير الذي يدّعي بأنّ الفقرات الكتابية التي تتحدث عن السُكر لا تنطبق عليه لأنه يعاقر الكحول. ولكن لا يمكن تجاهل المنطق بسرعة كبيرة جدًا. ألا يبدو أنّ الكثير من المثليين لا يختارون المثلية؟

بل لديهم هذا التوجّه منذ الولادة؟ أليس صحيحًا أنّ هناك اختلافات بين الأزمنة الكتابية وحاضرنا الآن؟ ألا نعتبر بأنّ بعض الفقرات الكتابية هي تطبيقات ثقافية للحقّ محدودة الزمن أكثر من كونها حقائق أخلاقية أبدية؟

على سبيل المثال، العديد من الكنائس لا تطالب النساء بارتداء غطاء الرأس أو الصمت. لماذا؟ لأنّ كنيسة كورنثوس كانت جزءًا من ثقافة فريدة من نوعها كانت تميّز طرق التعبير عن الخضوع (كورنثوس الأولى١١:٣-١٦). فالمبدأ هنا هو الخضوع وليس غطاء الرأس. ولكن إذا استطعنا القيام بذلك مع غطاء الرأس، لماذا لا نقوم بذلك مع المثلية؟

هل كانت المثلية الكتابية «غير طبيعية» والمثلية الحالية «طبيعية»؟

تعتمد النقاشات الحالية بشكل كبير على فكرة أنّ المثلية الحديثة هي توجّه «طبيعي» منحه الله كاليساريين (الناس الذين يستخدمون اليد اليسرى في الكتابة). «أهواء الهوان» المذكورة في رومية١:٢٦ تشير إلى المثلية المستهترة أو السلوك المثلي من قِبل شخص غَيريّ.

هذه الحجّة جوهرية بالنسبة لموقف المثلي: المثلية هي هوية، ولا أحد يختارها. إنّها موجودة فقط. والمثلية طبيعية بالنسبة للمثلي كما أنّ الجنس الغَيريّ طبيعي بالنسبة للشخص الغَيريّ. كيف يمكن لنا كمسيحيين مؤمنين أن نتوقع من الناس أن يغيّروا هويتهم؟ كيف يمكن لله أن يتوقع من أولئك الذين وجَّههم هو تجاه المثلية أن يسيروا ضدّ طبيعتهم؟ رغم أنّ المسيحيين المؤمنين لا يتغاضون عن النشاط المثلي، ولكنهم تأثروا بما يكفي بمخطط المثليين لدرجة أنهم يؤمنون بوجود نوع من التوجّه المثلي. Ramsey Colloquim، هي مجموعة من علماء يهود ومسيحيين، يوافقون تمامًا على ذلك.

> رغم أننا متساوون أمام الله، ولكننا لم نولد متساويين من ناحية نقاط قوتنا ونقاط ضعفنا، ميولنا وتصرفاتنا، طبيعتنا وتنشئتنا. لا يمكننا تمامًا أن نغيّر اليد التي تعاملت معنا عن طريق ميرات وظروف

عائلتنا، ولكننا مسؤولون عن طريقة لعبنا بتلك اليد.[٦]

حتّى الإنجيليين المعروفين مثل Tony Campolo متعاطفون مع هذه الفكرة.[٧] ولكن يجب أن نكون حذرين جدًا في هذه المرحلة لأنّ العواقب عميقة. مثال، إذا قبلت فكرة التوجّه المبرَّر للمثلي، سرعان ما ستتساءل عن كيفية مساءلة الله للناس عن توجّههم المثلي الذي لم يختاروه أبدًا. أليست المثلية هي قرار الله؟ لا يمكن أن تعيش الكنيسة مع فكرة التوجّه المثلي الطبيعي دون إعادة تفسير الكتاب المقدَّس، في مرحلةٍ ما، لجعله يتماشى مع إدراكنا بشخصية الله. والذي سيحدث على أقلّ تقدير بأنّ الكنيسة ستبتعد عن تحذيرات الكتاب المقدَّس الشديدة، كتلك التي تقول بأنّ «ممارسوا الجنس المثلي» لن «يرثوا ملكوت الله» (كورنثوس الأولى٦:٩-١٠). قد يبدو هذا الكلام قاسيًا بالنسبة للناس المكسورة الذين

6 Anthony Campolo, "A Christian Scologist Looks at Homosexuality" The Wittenburg Door, October – November 1977, 16-17. T. Evans, "Homosexuality: Christian Ethics and Psychological Research" Journal of Psychology and Theology, 3 (1975), 94-98.

7 D. Sherwin Bailey, Homosexuality and the Western Christian Tradition (London: Longmans, Green & Co., 1995).

بحاجة إلى الشفاء (على عكس الخطاة الذين يحتاجون إلى التوبة).

النتيجة الثانية لقبول التوجّه المثلي (مع رفض السلوك) أننا جميعًا نستطيع أن نقول لأولئك الذين لديهم توجّه مثلي «انظر ولكن لا تلمس»، «إنك ستفكر دائمًا به وسترغب به، ولكن لا تقُم بتصرف مثلي فعليًا.» لن يتمتّع ضحايا هذه النصيحة أبدًا بامتياز استئصال الخطية على مستوى التخيّل. وفي النهاية سيشعرون بأنه من المبرَّر لهم أن يشعروا بالغضب من الله لأنه أعطاهم هذا التوجّه ولكنه رفض بأن يتصرفوا وفقًا له.

يجب أن تثقِّف الكنيسة نفسها بشأن هذه القضية الحرجة، وبذلك يمكنها إشراك المجتمع المثلي في النقاش الكتابي. ولكن المشكلة أنّ فكرة التوجّه المثلي لا تعتمد على المعطيات الكتابية ولا على الأبحاث الطبية. وإنما هي موقف سياسي يهدف إلى كسب حقوق المثلي، وهي متأصلة في التجربة الشخصية. وبالتالي، لن تكون المعطيات الكتابية ولا انتقادات المحاضرات الطبيّة مقنعة.

وفي النهاية، معظم المثليين يناشدون ببساطة مشاعرهم الخاصة وخبرة إخوتهم وأخواتهم المثليين. «تبدو المثلية صحيحة بالنسبة لنا، لذا إنها طبيعية. إنها جزء من الدستور المخلوق.» بغضّ النظر عن هذا التجاوب المُحتمل، ينبغي أن نستمر في فحص الحجج الكتابية.

من الممكن كتابيًا أن يكون المقصود من بعض فقرات العهد القديم التي تتحدث عن المثلية، جزئيًا، إبعاد شعب إسرائيل عن ممارسات الدعارة الذكورية التي كانت في الديانة الكنعانية (تثنية٢٣:١٧-١٨). لقد أُدينت هذه المثلية «غير الطبيعية». ولكن هل هذا هو النوع الوحيد من النشاط المثلي الذي تمّت إدانته؟

إذا كانت المحظورات الكتابية تتعلق فقط بالدعارة المرافقة لممارسة الطقوس، لماذا يستمر العهد الجديد بهذه المحظورات؟ لمَ يتوجب على كنيسة العهد الجديد إبعاد نفسها عن الديانات الكنعانية. ولكن أرادت الكنيسة إظهار قداسة الله في سلوكها الجنسي لتُبعد نفسها عمّا تبيحه الثقافة بشكلٍ عام.

إذا كان سفر اللاويين هو الوحيد المهتم بالدعارة الذكورية، سيكون هذا خروجًا فريدًا عن باقي المعايير الجنسية الكتابية الأخرى. كانت الكثير من شرائع اللاويين مشابهة لقوانين الأمم المحيطة، ولكن شرائع شعب إسرائيل كانت دائمًا أقوى أخلاقيًا وأكثر دقة. مثال، تمّ عقاب عدم العفّة بصرامة أكثر، لم تُرفض الدعارة فقط بل اعتُبرت أمرًا غير شرعيّ. وبالنظر للمواقف السلبية عمومًا تجاه الأعمال المثلية الشائعة في أماكن مثل مصر وآشور وبابل،[٨] سيكون خارج طابع شريعة العهد القديم تمامًا منع المثلية المرتبطة بعبادة الوثن في حين يتمّ السماح بها من أجل أغراض أخرى. حتّى إذا فكّرت الفقرات الكتابية مثل لاويين١٨:٢٢ بممارسات الدعارة خلال الطقوس، ستجعل هذه الصلة المثلية مقيتة أكثر بشكلٍ عام.[٩]

٨ يلاحظ Greg Bahnsen أيضًا أنّ "التعليل الموازي يقودنا إلى اعتبار العلاقة الشاذة مع الحيوان [المذكورة في سفر اللاويين١٢:٢٣] الخارجة عن السياقات الدينية أو الطقسية، مقبولة أخلاقيًا – الاستنتاج الذي يجب أن يهزّ أحاسيسنا الأخلاقية". نجد ذلك في:
Homosexuality: A Biblical View (Grand Rapids: Baker, 1978), 45

9 A. Dostourian, "Gayness: A Radical Christian Approach" in L. Crew, ed., The Gay Academic (Palm Springs: ETC, 1978), 347.

ماذا عن الاستخدام الآخر «لما هو غير طبيعي»؟ هل من الممكن أنّ تكون النصوص الكتابية قد أشارت إلى الأعمال المثلية «غير الطبيعية» التي يمارسها الغَيريّون؟ قد يشير هذا إلى أنّ الذين يمارسون الجنس المثلي الذين يتحدّث عنهم الكتاب المقدَّس، كانوا متورِّطين في المثلية المضادّة لتصميمهم الطبيعي. ولكن طبيعة الخطية هي أنّ الناس يخطئون لأنهم يريدون الخطية (يعقوب١:١٣-١٥)، فهي تأتي من الرغبات. فلا أحد يُخطىء وهو يركل ويصرخ. لقد كانت المثلية موجودة في الأوقات الكتابية لأنّ الناس استمتعت بها؛ فقلوبهم هي من وجّهتهم نحوها (مرقس٧:٢١-٢٣). إنّ القيام بتمييز مصطَنع بين الممارسة المثلية والتوجّه المثلي هي محاولة مضادّة لربط الكتاب المقدَّس المستمر بين الرغبة/التوجّه مع العمل. إذا كان العمل ممنوعًا في الكتاب المقدَّس، إذًا فالرغبة ممنوعة أيضًا.

بالنسبة للمثليين الملتزمين بالتفكير بطريقة كتابية، قد يبدأ هذا بتحدّي أفكارهم بخصوص التوجّه الجنسي. ولكن يبقى هناك سؤالٌ مهم: لماذا تبدو طبيعية؟

الإجابة الكتابية بسيطة نسبيًا. فكغيرها من الخطايا، ليس من الضروري أن يتمّ تعلُّم المثلية. كالطفل الذي لم يشهد أبدًا نوبة غضب ولكنه يتقنها، قد تكون قدرة غرائزية في قلب الإنسان. المثلية طبيعية مثلما الغضب والأنانية أمران طبيعيان. فهذه كلها جزء لا يتجزأ من إنسانيتنا. في الواقع، المثلية «طبيعية» ولكن فقط بمعنى أنها تعبير طبيعي عن الطبيعة الخاطئة، بدلاً من نسبتها إلى قانون من نوعٍ محايد أخلاقيًا مُعطى من الله.

إنّ حقيقة أنّ العديد من المثليين لا يمكن أن يتذكروا اختيار المثلية، يمكن أيضًا تفسيرها بواسطة الكتاب المقدَّس. فمعظم الخطايا تعمل على مستوى حيث لا نشعر بأننا نختارها بوعي. باستخدام لغة العهد القديم، يمكن لخطيتنا أن تكون «غير مقصودة» ولكن لا تجعل مسؤوليتنا أقلّ تجاهها (لاويين٥:١٤-١٩؛ عدد١٥:٢٢-٣٠).

باختصار، من الممكن أن تكون الكنيسة قد قبلت بالتصنيف الكتابي للتوجّه المثلي بسبب سوء فهم طبيعة

الخطية. إذ تمّ تصغير الخطية إلى قرارات ناضجة عقلانية واعية. ربما أضاعت الكنيسة رؤية الحقيقة التي تقول بأنّ الخطية أبعد من ذلك بكثير. فهي جزءٌ من بنية الإنسان، وهي تعمل على مستوى عميق جدًا.

هل تتعلق المحظورات الكتابية بممارسة العلاقات المثلية؟

ولكن يقول البعض، أليست المسألة هي مسألة حبّ بالفعل؟ ألا يحظر الكتاب المقدَّس العلاقات العَرَضية غير الرسمية والتي لا تنطوي على المحبة؟

لا يبدو الأمر كذلك. فالفقرات الموجودة في سفر اللاويين تبدو واضحة. إذ يقول في لاويين١٨:٢٢ «**وَلاَ تُضَاجِعْ ذَكَرًا مُضَاجَعَةَ امْرَأَةٍ. إِنَّهُ رِجْسٌ**». تشير كلمة «امرأة» في هذه الفقرة بوضوح إلى العقوبات الكتابية، الخاصة بالعلاقة الزوجية. وعلى هذا النحو، تشير الفقرة إلى أنّ الرجل ينبغي ألاّ يضطجع مع رجل، بغضّ النظر عن ولائهم أو محبتهم لبعضهما البعض. فالإدانة تصدر على الفعل بحدّ ذاته، وليس فقط الموقف الداخلي أو المذنب. يذكر لاويين٢٠:١٢ نفس الطريقة

ويضيف العقاب «**وَإِذَا اضْطَجَعَ رَجُلٌ مَعَ كَنَّتِهِ فَإِنَّهُمَا يُقْتَلاَنِ كِلاَهُمَا. قَدْ فَعَلاَ فَاحِشَةً. دَمُهُمَا عَلَيْهِمَا**». إنّ شدّة العقاب تؤكّد الطبيعة الأخلاقية للفعل.

هناك سؤال مماثل صدر عن المثليين: أليس من الممكن أن يكون كاتب سفر اللاويين لا يعرف معنى العلاقات المثلية الملتزمة؟

تشير هذه الحجّة إلى أنّ العهد القديم كان ساذجًا بشأن العلاقات الجنسية، ولكن القراءة السريعة لسِفر اللاويين ١٨-٢٠، تشير إلى خلاف ذلك. إنّ تفاصيل العلاقات الجنسية في أزمنة العهد القديم غير واضحة، ولكن العدد الهائل للمحظورات يشير إلى وجود مجموعة واسعة من الاحتمالات الجنسية التي كانت معروفة جيدًا. والأكثر من ذلك، إنّ الممارسات الجنسية في أزمنة العهد الجديد معروفة أكثر بالنسبة لنا، ومما لا شكّ فيه أنّ الثقافات اليونانية والرومانية كانت لديها جميع أنواع المثلية التي يمكن تخيّلها. ولكن الرسول بولس لا يشير إلى أيّة استثناءات للمحظورات ضدّ المثلية.

صحيح أنّه على مستوى معيّن قد تكون هناك عاطفة قوية والتزام في العلاقات المثلية، ولكن هذا لا يعني أنّ الله موافق عليها. قد يخالف رجلٌ الكتاب ويطلّق زوجته ليتزوج بامرأة يعتقد بأنه يحبها بالفعل، ولكن لا يزال هذا الاتّحاد خاطئ. قد يكون في علاقات الزنى «محبة والتزام» على مستوى معيّن، ولكنها لا تزال علاقات خاطئة.

قد يوافق كثيرٌ من المثليين على هذه النقطة. شخصٌ، الشريك الذي لم يزنِ، يكون ضحية الزاني. ولكن ماذا عن الحبّ والولاء عندما لا يبدو أنّ هناك من سيتأذى؟ مثل هذه الحجة لا تفهم المحبة الكتابية. فالمحبة ليست مجرد غياب الأذى الواضح لأيّ شخص. على سبيل المثال، الأفكار الناقدة لا تؤذي ولكنها خاطئة. الحدّ من الحبّ لدرجة هذه التعريفات يضيّع تمامًا التعليم الكتابي.

لا يُفهم الحبّ بتعريفنا نحن وإنما بتعريف الله. فهو مُعرَّف بالطاعة لله. نحن لا نقرر صيغة الحبّ بشكلٍ مستقل. يخبرنا الله كيف نحبّ. فعندما نحبّ بشروطنا بدلاً من شروط الله، نكون في خطية. حتّى وإن بدت

خطيتنا غير مؤذية لأيّ أحد، ولكنها لا تزال خطية. وإذا اختُزلت الخطية بإيذاء الآخرين، عندئذٍ يمكن أن نصبح كاملين أخلاقيًا بواسطة عزل أنفسنا عن جميع الناس. ولكن الخطية ليست عملاً يمارسه الإنسان ضد إنسان آخر في المقام الأول. وإنما هي عمل يُمارس ضدّ الله.

هل المحظورات الكتابية ضد الجنسيَّة المثلية هي جزءٌ من الممارسات الاحتفالية البالية المذكورة في العهد القديم؟

الاعتراض الآخر الذي صدر عن المثليين هو أنّ محظورات اللاويين طقسية (احتفالية)، تُفرض فقط أثناء فترة محددة في تاريخ إسرائيل. كالشريعة التي تعلن عن حيوانات معينة بأنها غير طاهرة، كذلك لم تعُد تطبّق الشرائع ضدّ المثلية بعد الآن.

هناك سببان لعدم صمود هذه الحجة. أولاً، عقاب الانتهاك كان الموت. كانت هذه العقوبة بسبب الانتهاكات الأخلاقية وليست عقوبة انتهاكات القوانين الطقسية. ثانيًا، اعتبر كتّاب العهد الجديد أنّ الشرائع قابلة للتطبيق.

هل حظر المثلية هو تطبيق للوصية بملء الأرض، والتي لم تعد مرتبطة بالعالم المكتظّ بالسكّان؟

الاعتراض الرابع أنّ الوصية التي منعت المثلية كانت مكتوبة للثقافة التي شعرت بتفويض ملء الأرض وإخضاعها. وبسبب عقم المثلية، لن يكون هناك تصحيح سياسي في مثل تلك البيئة. ومع مجيء المسيح، أشار البعض إلى أنّ الوصية قد فُسّرت بطريقة صحيحة كأمر للكرازة – ملء روحي أكثر من كونه ملء تناسلي. وعلاوة على ذلك، في عالم مكتظ بالسكان، لم نعد بحاجة إلى التشديد على الإنجاب.

قد يبدو استيعاب هذا سهلاً في البداية، ولكن قد تكون هناك أجزاء من الجدل مقبولة لدى معظم المسيحيين المؤمنين. على سبيل المثال، كيف يستخدم الكثير من الناس تحديد النسل؟ ألا ينتهك هذا الفعل وصية ملء الأرض؟ أو ماذا عن الزيجات التي يختار فيها الوالدان ألاّ ينجبا أطفالاً؟ هل هؤلاء الناس مُحرّمون؟ كيف يختلف اتّحاد المثلي عن اتّحاد الغَيري العاقر أو الذي اختار ألاّ ينجب أطفال؟

قد تكون هناك بعض الميزات لحجّة المثلي إذا كان الغرض من الزواج هو مجرد الإنجاب. ولكن الزواج هو عهد الرفقة الذي عيّنه الله. فهو يجعل شخصين مناسبين بالفعل لبعضهما، واحدًا. ووجود العقم لا يدلّ على ضعف أو وجود ما هو غير أخلاقي في الزواج، ولكن الأمر غير الأخلاقي هو انتهاك تصميم الزواج.

هذا يعيدنا ثانيةً إلى شرعية علاقات المثلي المبنية على المحبة والالتزام. أليست هي عهود للرفقة؟ لماذا لا يستطيع اثنان من نفس الجنس أن يتمتّعا بامتياز الجنس الذي ضمن الزواج؟ مرة أخرى، يحدّد الله الطريقة التي نحبّ بها بعضنا بعضًا.

الموقف الكتابي

قبل الانتقال إلى هذا النقاش الكتابي المختصر، دعونا نتذكر أنه بإمكاننا جميعًا إيجاد الطرق التي نستخدم بها الكتاب المقدَّس لدعم وجهات نظرنا. قلوبنا تستمتع بالخطية وهي سريعة بتبرير الذات وخداعها. هل من الممكن أن نكون خادعين أنفسنا في استخدامنا للكتاب المقدَّس، لأننا نجد المثلية مهدّدة ومختلفة؟

هذا ممكن. واستجابتنا هي البحث في قلوبنا مع الصلاة والاقتراب من الكتاب المقدَّس مع الصلاة.

هل من الممكن أيضًا أن يخدع المثليون أنفسهم لأنهم يريدون رغباتهم الخاصة أكثر من طاعة الله؟ هل من الممكن أن يكونوا كمحاميّ الدفاع الماهرين، فيحاولون زرع بذرة الشكّ حتّى يتمكنوا من تحرير ضمائرهم وممارسة رغباتهم؟ ينبغي التفكير بهذه الاحتمالية بجدّية لأنّ حجّة المثلي لا تتوافق مع القراءة البسيطة للكتاب المقدَّس، وتناقضات تاريخ التفسير الكتابي، وتذكرنا تضييق الفريسي للشريعة السائدة في العهد الجديد.

يعلّم الكتاب المقدَّس بأنّ هناك ترتيب خُلق للنشاط الجنسي الإنساني. فقد عيّن الله تصميمًا للعلاقات الجنسية وهو بين الذكر والأنثى. وبذلك تكون الأفعال والرغبات المثلية سواء لدى الذكور أو الإناث هي انتهاك لهذه لترتيب الخليقة هذه، وبالتالي فهي آثمة. بناءً على ذلك، يجب أن تحذّر الكنيسة وتوبّخ أولئك الذين يدعون أنفسهم مؤمنين ولكنهم يستمرون بالممارسات المثلية، ويجب

على الكنيسة أن تعلّم بفعّالية بأنّ العاطفة المثلية هي أمر خاطئ. لا يوجد محايدة أخلاقية، توجّه مثلي من الولادة. وأن تتكلم مع أولئك الذين يصارعون مع الرغبة المثلية، يعني ببساطة أن تمتنع عن التصرف بشكلٍ خاطئ تجاه هؤلاء الإخوة والأخوات.

الأسباب البيولوجية

استُخدمت الأبحاث البيولوجية لدعم نظرية التوجّه المثلي المحتوم – فكرة أنّ المثلية هي جزء من تشكيلنا البيولوجي، وليست من طبيعتنا الخاطئة. ولكن بما أنّ الكتاب المقدَّس يعلّم باستمرار بـأنّ المثلية هي تعبير عن القلب الآثم، فينبغي أن نتوقّع نتائج معينة في المحاضرة العلمية. من ناحية سلبية، ينبغي أن نتوقع بأنّ العلم لن يكون قـادرًا على إنشاء سبب بيولوجي للمثلية. ومن ناحية إيجابية، ينبغي أن نتوقع بأن يكون العلم ودودًا مع الموقف الكتابي. وهذه هي الحالة حقًا: فنتائج العلم تدعم الآراء الكتابية أكثر من تحدّيها لها.

ربما الدراسة الأكثر شهرة عن بيولوجية المثلية ظهرت في مجلة العلوم الـدوريـة.[١٠] الباحث الرائد Simon LeVay أجرى فحوصات بعد الوفاة على أدمغة تسعة عشر رجلاً مثليًا ماتوا بسبب الإيدز، وستة عشر رجلاً غَيريًّا مات منهم ستّة بسبب الإيدز أيضًا.

أشارت نتائجه إلى وجود المزيد من الخلايا الدماغية في منطقة محددة في الدماغ بشكل ثابت في أدمغة الغَيريين (INAH3) والتي يُعتقد بأنها مَعنية بالسلوك الجنسي. وعندما فُسِّرت هذه المعلومة من وجهة النظر المنحازة والمصممة على ربط المثلية بيولوجيًا، تمّ التوصل إلى استنتاج يقول بأنّ المثلية تكمن في الدماغ.

ولكن الكثير من المسيحيين المؤمنين وغير المؤمنين لاحظوا بأنّ نتائج هذه الدراسة لا تؤسس علاقة سببية بين نشاط الدماغ وبين السلوك الجنسي. وحتّى LeVay يدرك قيود دراسته، مشيرًا إلى أنها أكثر بقليل من الدعوة إلى المزيد من الأبحاث، وأنّ تأييده لم يكن حتّى الآن صريحًا. إنه يدرك بأنّ الإيدز قد أربك النتائج، فحجم

10 Simon LeVay, "A Difference in Hypothalamic Structure Between Heterosexual and Homosexual Men," Science 253 (1991), 1034-37.

تلك العيّنة كانت صغيرة جدًا لاستخلاص نتائج واضحة، وأنّ مقاييسه يمكن أن تكون عرضة للخطأ. ومن ناحية أخرى، أدمغة ثلاثة رجال في الدراسة لم تكن متميزة عن الجوانب المماثلة في دماغ الرجال الغَيريين. وحتّى افتراضه بأنّ هناك علاقة بين INAH3 وبين السلوك الجنسي لم يُؤسّس بوضوح أبدًا.

لذلك، فالنتيجة هي عدم إمكانية استنتاج أيّ شيء من هذه الدراسة. حتى مجلة *Science* أصدرت رسالة للمحرر تنتقد فيها مجلة نشرت مقالة قبل الأوان معطيات مشكوك بها.[١١]

ولكن دعونا نقول إنه، في النهاية، البحث الذي يتجنب نقاط ضعف هذه الدراسة قد أنشأ في الواقع صلة بين حجم INAH3 والمثلية. كما اعترف LeVay فيما بعد بـأنّ "النتائج لا تسمح للشخص بـأن يقرر فيما لو كان حجم INAH3 في الفرد هو بسبب أو نتيجة ذلك التوجّه الجنسي عند الفرد." بكلماتٍ أخرى، من منظوره الشخصي، من المرجّح أن تكون اختلافات الدماغ

11 Joseph M. Carrier and George Gellert, Science 254 (1991), 630.

المحتملة هي نتيجة للمثلية أكثر من كونها سببًا لها.[١٢]

أو دعونا نأخذ الاحتمالية الأكثر تطرفًا (المُفتَرضَة حاليًا). دعونا نفترض أنّ أحدهم تمكّن من إثبات أنّ INAH3 مشاركة بالفعل في الرغبة الجنسية وأنّ INAH3 أصغر منذ الولادة عند الأشخاص الذين يصبحون مثليين في النهاية. بكلماتٍ أخرى، لا يضع الدماغ نماذج الخلايا العصبية التي هي نتيجة للتجربة المثلية، بل بالأحرى تبدو INAH3 الأصغر واضحة قبل أيّ نشاط جنسي مثلي.

إذا كانت مثل هذه الأبحاث موجودة، سيقوم المسيحيون المؤمنون وغير المؤمنين على الأقلّ بالملاحظات التالية. أولاً، سيكون هناك دائمًا استثناءات للقاعدة. سيوجد لدى بعض الغَيريين INAH3 أصغر ولدى بعض المثليين INAH3 أكبر. ثانيًا، حتّى الكتّاب الدنيويين سيكونون صارمين في قول (كما هو الحال الآن) إنّ علم الأحياء

١٢ الاحتمالية الأخرى بأنّ الدماغ ليس هو السبب ولا النتيجة. مثال، الناس الذين يُظهرون غضبًا خاطئًا سيظهرون نماذج أخرى من النشاط الدماغي أكثر من الناس الذين كانوا هادئين بسبب الإيمان بالمسيح. ولكن لا تعني هذه الملاحظة أنّ الدماغ يجعلنا غاضبين. ولكنها تعني فقط أنّ الدماغ هو التمثيل المادّي لنوايا القلب.

ليس هو المصير. فاستجابة الإنسان الجنسية أكثر تعقيدًا من اختزالها بعجزٍ في الخلايا العصبية في الدماغ. ثالثًا، سيبقى المسيحيون المؤمنون ثابتين على وجهة نظرهم بأنّ البيولوجيا لا تجعلنا نخطىء. في الغالب، البيولوجيا مشابهة لصديق يغرينا كي نخطىء. في مثل هذه الحالات قد يتسبَّب الصديق بتجربة، ولكنّه يمكن أن يوبَّخ ويُقاوم.[١٣]

الجانب الآخر في البحث البيولوجي يبحث في ظهور المثلية في العائلات والتوائم. فهو يحاول الكشف عن المَيل الجيني للسلوك. عن مثل هذا البحث، يقتبس Michael Bailey & Richard Pillard بحثًا آخر، حيث يذكران في دراستهما[١٤] أنّ ستةً وخمسين رجلاً مثليًا كانوا توائم حقيقية (متطابقة)، ٥٢٪ (تسعةٌ وعشرون) لديهم أخ توأم مثليٌّ أيضًا. وبين التوائم غير الحقيقية (غير المتطابقة) كان المعدل ٢٢٪؛ وبين الأخوة من غير التوائم كان المعدل ٩٪؛ وبين الأشقّاء المتبنّين

١٣ هذا التشابه الجزئي قابل للتطبيق أيضًا على تجارب مثل PMS.

14 J. Michael Bailey and Richard C. Pillard, "A Genetic Study of Male Sexual Orientation" Archives of General Psychiatry 48 (1991), 1089-97.

كان المعدل ١١٪. كما وجدت مجموعة البحث إحصائية قابلة للمقارنة مع الإناث.[١٥]

هذا ما ستتوقعه في حال كان هناك عنصر جيني للمثلية؛ كلما زاد قرب العلاقة الجينية، كلما ارتفع معدل المثلية المشتركة. وكي أكون صريحًا، رغم أنّ هذه الدراسة مثيرة للاهتمام ولكنها بلا معنى. حتّى إذا تجاهلت التحيّزات في أخذ العيّنات (المواضيع التي جُنِّدت ضمن المنشورات المثلية) وحقيقة عدم وجود باحثين آخرين ممَّن وجدوا مثل هذه النسب العالية بين التوائم الحقيقية (المتطابقة)، تبقى الدراسة غير منطقية. هذا لأنّ التوائم المتطابقة لديها نفس التأثير العميق على بعضها البعض تمامًا. فإذا أُدخل أحدهما إلى أمرٍ جديد، من المرجّح أنه سيُدخل التوأم الآخر إلى النشاط أيضًا. كذلك، لماذا وجِد لدى الأخوة المتبنّين المثليين الذين ليست لديهم صلة وراثية، هذا المعدل المرتفع المزعوم من المثلية؟ ١١٪ من معدلهم في الحالة كان خمس مرات من المتوقَّع. (يُعتقد بأنّ معدل الحالة للمثلية النشطة عادةً

15 J. Michael Bailey and Richard C. Pillard, Michael C. Neale, Yvounne Agyei, "Hertiable Factors Influence Sexual Orientation in Women" Archives of General Psychiatry 50 (1993), 217-24.

٢٪ في التعداد السكاني العام).[١٦] من الأفضل استخدام الدراسة لدعم تأثير الأقران في تطوير المثلية.

يدرك الباحثون أنّ الأمر الوحيد الذي أثبتوه حقًا هو أنّ المثلية ليست ناجمة عن الجينات فحسب. فإذا كانت الجينات هي المساهمة الوحيدة في النشاط الجنسي، إذًا معدّل الانسجام في التوائم الحقيقية سيكون ١٠٠٪. فإذا كان أحد التوأمين مثليًا، في هذه الحالة لا بد أن يكون الآخر مثلي أيضًا. وبما أنّ الإحصائيات كانت أقلّ من ذلك بكثير، إذًا لا يمكن أن تكون المثلية سمة جينيّة (وراثية) صريحة. بغضّ النظر عن هذا الاستنتاج، لا تستطيع هذه الدراسة إثبات أيّ شيء. وإلى جانب المشاكل التي تعترض طريق الدراسة التي تمّ تنظيمها، تتشارك التوائم المتطابقة ببيئة أكثر تشابهًا من تلك التي يتشارك بها الأشقّاء الآخرون. لذلك، تشاركهم بالخطايا لا يكون أمرًا غير عادي. الطريقة الوحيدة لتعزيز هذا البحث، ستكون في دراسة التوائم الذين انفصلوا عند الولادة.

16 John O. Billy, Koray Tanfer William R. Grady and Daniel H. Klepinger, "The Sexual Behavior of Men in the United Statea," Family Planning Perspectives 25 (1993), 52-61.

ولكن دعونا نفترض ثانيةً أنّ هذه الأبحاث كانت مدعومة بدراسات أفضل. ماذا لو وجد هذا البحث أنّ التوائم الحقيقية (المتطابقة) عمومًا أكثر تقاسمًا للمثلية عندما لا يكونون على تواصل مع بعضهم البعض؟

إذا كان لا بد أن تظهر هذه الأبحاث، فهي لا تزال توضّح الحقّ الكتابي. أولاً، لن يكون هناك أبدًا توافق بنسبة ١٠٠٪. ثانيًا، مبدأ الكتاب المقدّس بأنّ إطار حياتنا هو الجسد المادي، لذا ينبغي أن نتوقع بأنّ الجسد المادي (الدماغ في هذه الحالة) ستكون لديه بعض الطرق ليمثّل بيولوجيًا ما يحدث في القلب (الإنسان الداخلي). حتّى إنه من الممكن ضرورة وجود نوع معيّن من الدماغ للتعبير عن النيّة المثلية. هذا الدماغ أو الجهاز الوراثي ليس كافيًا في حدّ ذاته للتسببّ بالمثلية (أي، قد لا يكون كافيًا)، ولكن قد يكون من الضروري عرضه في حال ظهور المثلية (أي، قد يكون ضروريًا). لصياغة الأمر بطريقةٍ أخرى، قد تكون النزعة الوراثية ضرورية (عنصر جوهري) للميل المثليّ، ولكنها ليست حاسمة – ووجودها لا يرغمك على أن تكون مثليًا.

من المهم أن أكون دقيقًا في صياغة هذه النقطة. هل أشير بذلك إلى أنّه من ضمن الاحتمال الكتابي أن يتسبب الجسد بالمثلية؟ إنني أقوم بذلك بطريقةٍ ما، ولكنني أستخدم كلمة «يسبِّب» بمعنى «يشكّل أو يؤثّر بيولوجيًا»، لا بمعنى «الإكراه غير القابل للمقاومة». باستخدام هذه الطريقة، لن يكون هناك ما يصدم بشأن هذه العبارة. فهي تقول ببساطة إنّ الطريقة التي عبّرت بها قلوبنا الآثمة في الواقع هي نتيجة مئات من العوامل، والعامل البيولوجي هو أحد تلك العوامل. فالشخص الذي عبّر عن قلبه الآثم بالقتل، ربما يكون قد تأثّر بالمعاملة الظالمة، فوالديه سمحا له بالاعتداء على أشقّائه، إلى جانب تحفيز الشيطان له على القتل. ولكن لا يمكن لأيٍّ من هذه المؤثرات أن تزيل المسؤولية الشخصية. فالسبب النهائي للخطية هو دائمًا القلب الشرير الآثم.

النوع الثالث من الأبحاث البيولوجية على المثلية تركّز على المعلومات الوراثية (الجينية) على المستوى المجهري، على المورّثة ذاتها. فريق الأبحاث الأكثر شهرة في قيامه بهذا العمل كان من المعهد الوطني للصحة National Institute of Health

والـذي يرأسه Dean Hamer[١٧] وهذا العمل التقني للغاية، جديد نسبيًا، ولكن حداثته ورقيّه ينبغي ألاّ يدفعان المسيحيين المؤمنين إلى وضع الشخص بعيدًا عن تأكيد السلطة العملية للكتاب المقدَّس على المعلومات.

ومثل الدراستين المذكورتين سابقًا، هناك عيوب منهجية في هذه الدراسة. فهي لم تُكرّر، لذا لا يمكن قول الكثير في هذه المرحلة. وكذلك، حتّى وإن كانت ممارسة المثليين متميزة وراثيًا باستمرار عن الغَيريين، هذا سيجعل من المثلية سلوكًا مبنيًا على أساسٍ بيولوجي، لا أحد مسؤول عنه أخلاقيًا.

هذه الدراسات الثلاث هي الأحدث نسبيًا في الطول ولكنها محاولة مثمرة لإيجاد السبب البيولوجي للمثلية. قال الطبيب الذي استعرض المحاضرة، «افترضت الدراسات الحديثة العوامل البيولوجية كأساسٍ أوّلي للتوجّه المثلي. ولكن لا يوجد هناك دليل في الوقت الحالي لإثبات النظرية البيولوجية، كما لا يوجد دليل لدعم أيّ

17 Dean H. Hamer, Stella Hu, Victoria L. Magnuson, Nan Hu, and Angela M. Patatucci, "A Linkage Between DNA Markers on the X Chromosome and Male Sexual Orientation" Science 261 (1993), 321-27

تفسير نفسي منفرد.»[١٨] الأمر المؤكّد الوحيد هو أنّ نشاط الإنسان الجنسي معقّد جدًا لأن يُختزل إلى عمل الدماغ.

بما أنّ السلوك ابتعد عن العامل البيولوجي الذي فينا، إذًا ينبغي ألاّ نُصدَم إذا سمعنا في المستقبل عن دراسات تقدّم دليلاً عن الصلة بين البيولوجيا والسلوك. ولكن الكتاب المقدَّس واضح: لا تستطيع أجسادنا أن تجعلنا نخطىء على الإطـلاق. الجسد ضعيف ولكنه ليس هو سبب الخطية. وعندما يُستخدم هذا المبدأ بدقّة، يمكن أن يزيد من شدّة الوضوح لأبحاث الدماغ. إذ يمكن لعلوم الدماغ أن تعرض ملاحظات مثيرة للاهتمام، ولكن لا يمكن تفسيرها بطريقة صحيحة إلاّ عندما يقدم الكتاب المقدَّس الخطوط العريضة.

النموذج الكتابي للمثلية

كانت الكنيسة سريعة في دحض البحث البيولوجي، ولكنها كانت بطيئة في تطبيق نفس المبادئ للنظريات النفسية. لأسباب متنوعة يميل العديد من الناس للارتياح إلى التأثيرات النفسية أكثر من التأثيرات البيولوجية.

18 William Byne and Bruce Parsons, "Homosexual Orientation: The Biologic Theories Reappraised" Archives of General Psychiatry 50 (1993), 228-39.

مثال، لاحظ مدى تقبُّل الكثير من المسيحيين المؤمنين لكتاب A New Christian Ethic عن المثلية.[١٩] في هذا الكتاب تشير Elizabeth Moberly إلى أنه وراء المثلية في المجمل سواء عند الذكور أو الإناث، هناك عجز في العلاقة مع الوالد الذي من نفس الجنس.

عندما نصغي بإمعان إلى تطبيق هذا التفسير والتفسيرات النفسية الأخرى،[٢٠] نجد فيها حسن النيّة ولكن فهمًا خاطئ للتعليم الخاص بالخطية. تؤكّد هذه النظريات النفسية على أنّ المثلية يتمّ تعلمها أكثر من كونها أمرًا فطريًا بيولوجي؛ بما أنها تُعلَّم، إذًا من الممكن ألا تُعلَّم أيضًا. ولكن لاحظ المشكلة، فكل ما يفعله هذا هو الإشارة إلى أنّ التوجّه المثلي يبدأ بعد الولادة بقليل بدلاً من قبل الولادة. وهكذا نتوقف في نفس مكان النظريات البيولوجية تقريبًا: لا يزال التوجّه ناشىء

19 Elizabeth Moberly, Homosexuality: A New Christian Ethic (Stony Point, South Carolina: Attic, 1983).

٢٠ قال البعض إنّ المثلية هي نتيجة للإيذاء. مثال:
E. Hurst and D. Jackson, Overcoming Homosexuality (Elgin, Illinois: David C. Cook, 1987), Leanne Payne, A broken Image (Westchester, Illinois: Crossway, 1981) and Crisis in Masculinity (Westchester, Illinois: (Crossway, 1985

عن قوى خارج أنفسنا، والتوجّه يُحدث الخطية (النموذج الأول). وبالتالي، تكون المشكلة الحقيقية والعميقة هي التوجّه المثلي. ويندرج ضمن تشخيص وعلاج الخطية، التوبة التي ستُعتبر سطحية.

السبب الرئيسي	السبب الثانوي	الاستجابة
بيولوجي، أو عجز في العلاقة مع الوالد الذي من نفس الجنس، عدم تقدير الذات... إلخ	← الخطية ←	المثلية

النموذج الأول. التصوّر الشائع غير الكتابي عن تطوّر المثلية

السبب الرئيسي	التأثير الثانوي	الممارسة الخاطئة
قلب خاطئ	وراثي، أقران، عائلة، انتهاك جنسي من قِبل شخص أكبر... إلخ ←	المثلية

النموذج الثاني. تطوّر المثلية

تعترف وجهة النظر الكتابية باحتمالية وجود تأثيرات نفسية وبيولوجية في تطوّر المثلية. في الواقع، أراد الكتاب المقدَّس تحذيرنا كي لا نحدّ العدد الكبير للتأثيرات

المحتملة. ولكن يصرّ الكتاب المقدَّس على أنّ ما يؤثر علينا ليس هو ما يجعلنا «غير طاهرين». بل بالأحرى «**لأَنَّـهُ مِنَ الدَّاخِلِ مِنْ قُلُوبِ النَّاسِ تَخْرُجُ الأَفْكَارُ الشِّرِّيرَةُ: زِنًى فِسْقٌ قَتْلٌ... جَمِيعُ هَذِهِ الشُّرُورِ تَخْرُجُ مِنَ الدَّاخِلِ وَتُنَجِّسُ الإِنْسَانَ**» (مرقس٧:٢١-٢٣) (النموذج الثاني). هذا يعني أنّ لتوجّهنا الخاطئ عدد لا يُحصى من التعبيرات في حياتنا. بالنسبة للبعض قد يظهر بالجشع أو الغيرة، وبالغضب الخاطئ مع الغير، وقد يتمّ التعبير عنه بالرغبة المثلية لدى البعض.

عملية التغيير

كجميع الخطايا، لا تلين المثلية على مستوى القلب بسهولة أو بسرعة. فقد وضعت حتّى الموت على مرّ الزمن في سياق التقديس التدريجي. ولكن التغيير أمر ممكن بالتأكيد، «**وَهَكَذَا كَانَ أُنَاسٌ مِنْكُمْ**» (كورنثوس الأولى٦:١١) إنّها التذكرة المتكررة عادةً بوجود رجاء للتغلّب على الأفعال المثلية والرغبة المثلية.

كيف يحدث هذا؟ طريق التغيير طريقٌ مألوف. فلست بحاجة إلى تقنيات خاصة، ولكنها تتألف من فكرتين

تتوافقان معًا في آنٍ واحد: معرفة أنفسنا ومعرفة الله. قُدِّمت هاتان الفكرتان بحبّ ومع الاستعداد للإصغاء.

الإصغاء نقطة جيدة للبداية. ففي النهاية، كيف سنتمكن من إحضار الحقّ للشخص إن لم نعرفه؟ لذا ربما تبدأ بالأسئلة. كيف يبدو صراع الشخص مع المثلية؟ ما الأحداث التي شكّلت تعبيره/ تعبيرها الحالي عن المثلية؟ وربما يكون هناك احتياج للتطرّق إلى أحداث الماضي. هل تمّ الاعتداء جنسيًا على الشخص في الماضي أو تمّ التلاعب به في نشاط جنسي معيَّن؟ لا يفسّر هذا الإيذاء المثلية ولا يبرّر أفكار وأفعال الناس المستقبلية. ولكن بالتأكيد يتحدث الله برحمة مع أولئك الذين تمّ الخطأ بحقهم، ومن الضروري أن يسمع المثليون هذا الأمر.

كيف تمّ إيذاء الشخص بالعلاقة؟ كيف كان السعي وراء أسلوب الحياة المثلي مؤلمًا؟ ما معنى مواجهة واقع ترك أصدقاء مقرّبين، أو شركاء على المدى الطويل أو المجتمع الذي يقدم الدعم؟ قال رجلٌ كان قد ترك شريكه «لقد تألمت جسديًا بسبب جميع تلك الفوضى

النفسية. ولكن العديد من الرجال المسيحيين المؤمنين المثليين جعلوا أنفسهم متاحين لمساعدتي في أيّ وقتٍ من النهار أو الليل. أنا حيٌّ اليوم بسبب محبة أولئك الشبّان لي.»[٢١]

نعرض في هذا السياق معرفة الله، ولا سيما غفران الله للخطاة. فهذا الأمر يجذب ويغيّر أولئك الذين يصارعون مع المثلية. قد يقول بعض المسيحيين المؤمنين إنّ هناك ما يكفي من التعليم المتعلق باحتضان الله الدافئ للجميع، ولكن لا يوجد القدر الكافي من التعليم بِشأن كره الله للخطية وعدالته. قد يكون هذا الأمر صحيحًا، ولكن لا يوجد هناك سبب يدفعنا للتضحية بعظمة عقيدة النعمة. إذ يتواجد المثليون في موقعٍ معقّد: فهم ثائرون على الله القدوس؛ ولكنهم أيضًا على مستوى معيّن، مدركون لخطاياهم ويخشون من غضب الله (رومية١). إنهم لا يؤمنون حقًا بأنّ الله سيأتي بنفسه ليغفر للمثليين. كما قال C. John Miller "لا يوجد عامل أكثر أهمية في تحوّل شخص عن المثلية من الإيمان الواثق

21 Bob Davies, "Will We Offer Hope?" Moody, May 1994, 16.

بأنّ الله صفح عن خطاياه/ خطاياها بالفعل، في أعمق جذورها.»[٢٢]

لمعرفة نعمة الغفران، يجب أن يعلم المثليون حقيقة أنفسهم: وهي أنهم خطاة وبحاجة إلى النعمة. فرغم معرفتهم القليلة بهذا، لكنهم غالبًا ما يفتقرون للوضوح الكتابي لأنّ معرفتهم عن الخطية مكبوتة. فالجسد لا يريد أن يرى الخطية بكلّ بشاعتها؛ وهو يعمل على إبقائها مغطاة. والذي يعتّم على الخطية أكثر هي الأسطورة التي تقول بأنّ هناك توجّهٌ مثليّ من تصميم الله. هذان العاملان يعملان دون كلل أو ملل ضد الحقيقة المتعلقة بأنفسنا.

يفضح الروح القدس قلوبنا من خلال تطبيق الكتاب المقدَّس. والهدف هو فهم ما يقوله الله. الهدف هو تعلّم كيفية «التفكير بأفكار الله». إحدى الطرق في الكتاب المقدَّس هي إدراك وجود الأمر الأعمق من المثلية. وكما هو ملخّص في رومية١، المثلية هي تعبير عن القلب الذي يعبد الأوثان. وهذه هي مشكلتنا الأعمق، ففي داخلنا غريزة تدفعنا لتحويل ولائنا عن الله إلى الأوثان. ما هي أوثاننا؟ الراحة، والمتعة، والسلطة،

22 C. John Miller, "The Gay'80s," Eternity, November 1986, 18.

والمعنى الشخصي، والشعور بتقدير الـذات... إلخ. الاحتمالات لا حصر لها، ولكن هناك أمر مشترك في جميعها: وهو الولاء للذات. فنتمرد على الله ونختار أن نحيا لمجدنا بدلاً من مجد الله. نختار أن نطيع رغباتنا بدلاً من كلمة الله. إنّ الرغبة المثلية أو ممارسة الجنس المثلي هو تعبير عن غرائز قلوبنا الوثنية.

هل لدى الشخص أسئلة عن التوجّه الجنسي؟ هل لديه شعور بأنه لطالما كان مهتمًا بالعلاقات مع نفس الجنس؟ إذا كانت الإجابات نعم، تابع هذه المسألة إلى أن يتمكن الشخص من التفكير بطريقة كتابية بشأنها. من السهل جدًا الاكتفاء بغياب السلوك المثلي وعدم القلق بخصوص المواقف الداخلية.

تذكّر أنّ العالم والجسد وإبليس، كلٌ منها يركّز على السؤال المتعلق بالتوجّه المثلي. فقد صوَّتَ العالم على أنّ المثلية أمر طبيعي. وجسدنا يريد أن يبرئ أنفسنا من التخيلات المثلية. وإبليس يقف وراء الأمرين، وهو يهمس بمكره القاتل. يجب أن يتمّ فضح خداع التوجّه الجنسي وتصحيحه. ففي النهاية، التعليم المزيّف

هو الذي يؤدي إلى ثمار سيئة. نحن بالفعل لدينا «توجّه» ولكنه توجّه روحي ضدّ الله. وهو ليس مجرد نزعة جسدية بسيطة.

بينما يفضح الـروح القدس هـذه القضايا الحرجة عن الشخص، يكشف الروح أيضًا المزيد عن معرفة الله. فموضوع محبة الله يستمر، ولكن يتمّ تذكيرنا الآن بأنها محبة مقدَّسة. ونقصد «بالمقدَّسة» أي لا مثيل لها في الخبرة البشرية. فهي تفوق التصوّر، وغير مسبوقة. والنتيجة، أنها تترك الشهود في رهبة. وهذه هي بداية مخافة الله. عندما نشهد غفرانه، نتعلم مخافة الربّ (مزمور١٣٠:٤). عندما رأى التلاميذ سلطانه على الرياح والأمـواج، «ارتعبوا» وازدادت مخافة الرب في داخلهم (مرقس٤:٤١). وعندما أُخِذ إشعياء إلى غرفة العرش، غُمِرَ بقداسة الله حتّى إنه صرخ «أنا نجس» (إشعياء٦:٥). إنّ معرفة إشعياء بقداسة الله القدير وغفرانه وضعت أساسًا في مخافة الربّ حتّى نهاية خدمته. حقًا إنّ مخافة الربّ هي بداية الحياة الحكيمة وهي الهدف.

إحدى البركات العظيمة لمخافة الرب، هي قدرتها على تعليمنا بأن نكره الخطية (أمثال٨:١٣). فمعرفة القداسة يمكن أن تحرّك، ويمكنها أن تأخذ العمل الشاق خارج ضبط النفس اليومي. يمكنها أن تجعل منّا محاربين ضدّ ميول طبيعتنا الخاطئة. هذا الموقف العدواني ضدّ الخطية له أهمية خاصة لأنّ مشكلتنا هي أننا نحبها. ولهذا الموقف السلطة على عواطفنا. فإذا لم نقتلع هذه العواطف، من المؤكد أنه سيتمّ قهر الإغراء تقريبًا بشكلٍ دائم. يمكن لمخافة الربّ أن تبقينا مستعدين للمعركة. ومع بقاء العرش السماوي في المشهد، نحارب «**الْخَطِيَّةَ الْمُحِيطَةَ بِنَا بِسُهُولَةٍ**» (العبرانيين١٢:١).

إِذًا أَنَا أَرْكُضُ هَكَذَا كَأَنَّهُ لَيْسَ عَنْ غَيْرِ يَقِينٍ. هَكَذَا أُضَارِبُ كَأَنِّي لاَ أَضْرِبُ الْهَوَاءَ. بَلْ أَقْمَعُ جَسَدِي وَأَسْتَعْبِدُهُ حَتَّى بَعْدَ مَا كَرَزْتُ لِلآخَرِينَ لاَ أَصِيرُ أَنَا نَفْسِي مَرْفُوضًا. (كورنثوس الأولى٩:٢٦-٢٧)

وَلْنُحَاضِرْ بِالصَّبْرِ فِي الْجِهَادِ الْمَوْضُوعِ أَمَامَنَا، نَاظِرِينَ إِلَى رَئِيسِ الإِيمَانِ وَمُكَمِّلِهِ يَسُوعَ (العبرانيين١٢:١-٢)

ما هي التوقّعات التي ينبغي تغييرها؟ ما هو الهدف؟ مرة أخرى، الهدف هو التفكير بأفكار الله بدلاً من التفكير بأفكارنا الخاصة. هذا يعني أنه يمكننا أن نحارب عندما نرى تمامًا بذور الإغراء المثلي (يعقوب١:١٣-١٥). يمكن أن ننمُ في كراهية كلّ ما يشير إلى التمرّد على الله. يمكن أن نُحرَّر من هوس المثلية. كما يمكن أن نفهم بأنّ زواج الذكر والأنثى هو إحدى عطايا الله الصالحة. هذا لا يعني أنّ جميع الذين يصارعون مع المثلية سيسعون للزواج. ففي بعض الحالات يعطي الله نعمة البقاء في حالة العُذرية. ولكن بما أنّ الزواج هو عطية صالحة، والله يُسَرّ بزواج المسيحي المؤمن، سيجد المثليون السابقون الذين تجدّدت قلوبهم وأذهانهم، السرور في نفس الأمر الذي يُسَرّ به الله.

ولكن ينبغي ألاّ يفكّر أحد بأنّ الرغبة المثلية ستختفي بسرعة. فالشخص الذي له تاريخ طويل مع ممارسة الجنس المثلي، سيحارب لعدّة سنوات. وسيتمّ التغلّب على الأفكار المثلية تدريجيًا، ولكن قد يكون الفكر المثلي الضالّ واضحًا لعقودٍ لاحقة.

هل هذا أمرٌ محبط؟ هل هذا يعني أنّ التحرُّر ضروري؟ كلا، هذا يعني أنّ الله يعمل، ويمنح القوة للصراع، ويذكّرنا بأنّ الحرب طبيعية، وتقدُّسنا تدريجي، ولدينا امتياز الاعتماد على المسيح بالإيمان على الدوام.

لتحقيق هذه الأهداف، يحتاج المثليون الذين مارسوا الجنس المثلي لمرة واحد، إلى أكثر من المشورة. فمثلنا جميعًا، يحتاجون إلى جسد المسيح الأكبر وإلى علاقاتٍ متنوعة. فالرجال يحتاجون إلى رجال آخرين، يحبّون ويستمعون ويجسّدون علاقات الأخوّة. والنساء تحتجن إلى نساء أُخريات يستطعن الاقتراب منهنّ بدون العلاقات الجنسية الاستحواذية. ويحتاج كلٌّ من الرجال والنساء إلى علاقاتٍ تتسمّ بالتقوى مع أناسٍ من الجنس الآخر ومع الشيوخ والقسوس الذين بإمكانهم الصلاة بأمانة وممارسة تأديب الكنيسة كوسيلة لمحبة الله المصحِّحة، إذا كان ذلك ضروريًا.

كما قد يحتاجوا لبعض العلاقات الأخرى كالمجموعات الصغيرة مع الأزواج والأفراد، ومجموعات المساءلة مع رجـال آخرين ومجموعات الصلاة الصغيرة.

في بعض الحـالات، قد يكون لـدى الكنيسة خدمات متخصصة للمثليين (كمجموعات المساندة) أو خدمات عامة أكثر لأولئك الذين يريدون التخلّص من عبودية الجنس بشتّى أنواعه.

يجب أن تستوعب الكنيسة المؤثّرة الفعّالة أفـرادًا مثليين! فالكنيسة يجب أن تسعى وراء المثليين، بسبب محبة المسيح. ومن خلال تمجيدها للمسيح في الوعظ، والشركة، والصلاة، والعبادة، ينبغي أن تجذب الكنيسة المثليين. عليها أن تخدم كلمة الله لأولئك الموجودين في الكنيسة عن طريق طرد الخادعين أنفسهم، وفضح غير الأمناء، ومواجهة المتمردين، والغفران لأولئك الذين يعانون من الشعور بالذنب، ومنحهم الرجاء.

كما يتوجب على الكنيسة بأن ترحّب بالذين يصارعون مـع المثلية ولكنهم لـم يكونوا جـزءًا مـن الكنيسة على الإطـلاق. يجب أن تفاجئهم الكنيسة بالحبّ، وإشعارهم بجوّ العائلة، وانعدام إصدار الأحكام الناجمة عن البرّ الذاتي. عليها أن تقدّم الحقّ بطريقة مقنعة، وجذّابة ومختلفة بطريقة جذرية عن أيّ أمر آخر قد سمعه المثليّ. ليتَ الله يمكّننا من تحقيق هذه الدعوة السامية.

Edward T. Welch يدير مدرسة المشورة الكتابية في مؤسسة المشورة والتربية المسيحية، في Glenside, Pennsylvania، وهو مشير وعضو في هيئة التدريس فيها.

قمنا بطباعة ونشر الكتب التالية للمؤلف:

١- **الاكتئاب** - صرخة عنيدة في أعماق الظلام/ نور للسبيل.

٢- **لماذا تلقِ باللوم على المخ؟** التمييز بين اختلالات التوازن الكيميائي والاضطرابات العقلية والعصيان الروحي.

٣- **عندما يبدو الناس كبارًا ويبدو الله صغيرًا** - التغلب على ضغوط الأقران والأصدقاء والاعتمادية المتبادلة والخوف من الناس.

٤- **الإدمانات** - وليمة في القبر- إيجاد الرجاء في قوة الإنجيل.

سلسلة كتيبات «حررني»

اضطراب نقص الانتباه (A.D.D.): عقول شاردة وأجساد مربوطة، بقلم إدوارد ت. ويلش.

الغضب: الهروب من المتاهة، بقلم ديفيد باوليسون.

غاضب من الله؟: أحضر إليه شكوكك وأسئلتك، بقلم روبرت د. جونز.

ذكريات سيئة: تخطّي ماضيك، بقلم روبرت د. جونز.

الاكتئاب: الطريق للنهوض عندما تكون منحنيًا، بقلم إدوارد ت. ويلش.

العنف الأسري: كيفية المساعدة، بقلم ديفيد باوليسون، وبول ديفيد تريب، وإدوارد ت. ويلش.

الغفران: «لا أستطيع أن أغفر لنفسي!» ، بقلم روبرت د. جونز.

محبة الله: أفضل من المحبة غير المشروطة بقلم ديفيد باوليسون.

الإرشاد: هل فقدت أفضل ما لدى الله لي؟ بقلم جيمس س. بيتي.

الجنسية المثلية (الشذوذ الجنسي): قول الصدق في محبة، بقلم إدوارد ت. ويلش.

«واحدة أخرى فقط»: عندما لا تقول «لا» ولا تَشبع أمام الرغبات، بقلم إدوارد ت. ويلش.

الزواج: حُلمُ مَنْ؟ بقلم بول ديفيد تريب.

الدوافع: «لماذا أفعل الأشياء التي أفعلها؟» بقلم إدوارد ت. ويلش.

اضطراب الوسواس القهري (OCD): الحرية لمن يعانون من الوسواس القهري، بقلم مايكل ر. إمليت.

الانغماس في الإباحية: قتل التنين، بقلم ديفيد باوليسون.

مرحلة ما قبل الزواج (المواعدة/الخطوبة): ٥ أسئلة يجب أن تسألونها لأنفسكما، بقلم ديفيد باوليسون وجون ينكشو.

الأولويات: إتقان إدارة الوقت، بقلم جيمس س. بيتي.

المماطلة والتأجيل: الخطوات الأولى نحو التغيير، بقلم والتر هينيجر.

إيذاء الجسد: عندما يكون الألم سببًا للراحة، بقلم إدوارد ت. ويلش.

الخطية الجنسية: مقاومة الانجراف والخيانة، بقلم جيفري س. بلاك.

التوتر: سلام وسط الضغوط، بقلم ديفيد باوليسون.

المعاناة: الأبدية تصنع اختلافًا وتغييرًا في المفاهيم، بقلم بول ديفيد تريب.

الانتحار: الفهم والتدخل بقلم جيفري س. بلاك.

المراهقون والجنس: كيف يجب أن نعلّمهم؟ بقلم بول ديفيد تريب.

الشكر: حتى في وقت الألم، بقلم سوزان لوتز.

لماذا أنا؟: عزاء للمنكوبين بقلم ديفيد باوليسون.

القلق: البحث عن طريق أفضل للسلام، بقلم ديفيد باوليسون.